من هنا ومن هناك

النازية فكرة مؤلف انجليزى — تقع هى لجوته بيت بيتس

يقول الفريد روزنبرج وهو من أخصاء الفوهرر ، أن أول من مهد الطريق أمام هتلر مؤسس ألمانيا الحديثة هو رجل انجليزى

والحقيقة أن أول من أوحى فكرة النازية هو رجل من هامبشير وليس جندياً من أوستريا كما يزعمون . لقد كان لهذا الرجل نفوذ عظيم فى ألمانيا ما زال يزداد وينمو سنة بعد أخرى وقد كتب ثلاث تراجم ، ونشر عنه منذ توفى عام ١٩٢٧ ما لا يحصى من المقالات على صفحات الجرائد الألمانية بأقلام زعماء النازى المعروفين

من هو ذلك الإنجليزى العجيب ؟ ذلك هو هوستن ستورت تشمبرلن . وهو من الأسر الإنجليزية العريقة المعروفة فى انجلترا كما يتبين من اسمه . ومن المأثور عنه أنه كان يقول أول ما سكن ألمانيا (إن أبى انجليزى وأمى من اسكتلندة وجدتى من ويلز فيحق لى أن أقول إننى ابن حق لبريطانيا العظمى) وقد درس علم النبات والطب فى جامعة جنت وتمتع أوبرا واجنر فى بيروت وقرأ جيتى وكانت فى درسدن . وقد استولى عليه شغف جنونى بكل ما هو ألمانى ، من أدب إلى موسيقى إلى علم إلى فلسفة إلى صناعات وآلات حربية تدهش العقول

وأتيح له أن يتقن اللغة الألمانية أيما إتقان ، حتى أصبح يفضل الكتابة بها على الكتابة بلغة بلاده ؛ ومن ثم كان يكتب بها كل مؤلفاته

وقد هداه البحث إلى كتابة تاريخ للعالم أسماه أصول القرن التاسع عشر برهن فيه على أن خير الطرق لفهم شعب من الشعوب هى أن تفهمه فى ظل تاريخ المدنية وأطوارها

ودلل على أن كل رقى أو نجاح فى أوربا الغربية ، كان منشأه الجنس الآرى الذى نزح إليها فى الأصل من شمال الهند ، وانحدرت منه السلالة التوتونية الموجودة الآن . وزاد على ذلك ، أن المدنية الغربية لا يمكن الأخذ بناصرها إلا إذا سادها قبيل شديد من الجنس الألمانى العريق

وقد نال هذا الكتاب رواجاً عظيما فى ألمانيا بصفة خاصة . واشترى منه القيصر ولهلم الثانى أنى نسخة ليجعلها هدايا لمن يريد وصار منذ ذلك الوقت صديقاً شخصياً لهوستن تشمبرلن

وفى سنة ١٩٠٨ أو سنة ١٩١٢ وقع هذا الكتاب فى يد شاب نكد ، لا عمل له فى ڤينا

وهنا ظهر الإنجيل الذى يبحث عنه أودلف هتلر الشاب !

فقد أوحت إليه نظرية هوستن تشمبرلن ، سر كل ما يحيط به من العار والشرور

مشاهد ايطاليا فى الحبشة — ملخصة عن تورب نوفيل

نشرت صحيفة « كريتكا فاشستا » التى تصدر فى روما نبذة عن مراكز القوة الإيطالية فى الحبشة نقلاً عن مراسلها الخاص جاء فيها : « لقد أصبحنا الآن فى حالة نستطيع فيها أن نصرح بأن مراكز إيطاليا فى امبراطوريتها آخذة فى الانحدار . ويظهر هذا بجلاء فى أديس أبابا أكثر من غيرها يوماً بعد يوم . ويستطيع الإنسان أن يشعر بذلك فى أحاديث الناس وفيما تكتبه الصحافة نقلاً عن مراسليها وفيما ينقله إلينا أصدقاؤنا وزملاؤنا الذين يهتمون بشئون الحبشة »

ونحن لم يغب عن ذهننا بعد تلك الحملات التى وجهتها الحكومة الإيطالية إلى بريطانيا وفرنسا أثناء الحرب الحبشية ، ولا تلك المزاعم الخرافية التى كانت تدعيها عن الكنوز والخيرات التى تنتظرها فى تلك البلاد ، مما جعلها تنجح فى تهيئة الرأى العام فى إيطاليا إلى استعمارها

فماذا وراء هذا التغير الملحوظ الذى طرأ بعد ثلاث سنوات من فتح الحبشة ؟

إن هناك تقارير لا تحصى عن المصاعب الحربية والاقتصادية التى تلاقيها إيطاليا فى بلاد النجاشى ، ونحن وإن كنا لا نستطيع

أن تتكر رسوخ أقدامها فى تلك البلاد ، إلا أن التقارير التى ترد عن المصادر الإيطالية نفسها تدل على أن الجو الحربى ضرورى لإجراء أى عمل فيها ، وأن الحالة فى إيطالية بعيدة عن المألوف .

ويظهر أن الناحية الاقتصادية فى هـذه المسألة أشد بكثير مما يتصوره العقل . وقد كتب الجنرال تروزى الـكرتير الثانى للادارة الإفريقية فى إيطاليا تقريراً على جانب كبير من الصراحة فى هـذا الموضوع ، وقد ظهرت مقالات شتى بهذا الصدد فى الصحف الإيطالية على اختلافها .

ويلاقى الإيطاليون مصاعب لاحد لها فى مجاراة الحالة الاقتصادية المألوفة لدى السكان .

ومن الغريب أنهم لم ينجحوا بعد فى إحلال الليرة الورقية محل العملة الفضية القديمة التي كان يصدرها النجاشى باسم ماريا تريزا ، حتى اضطروا إلى إصدار قطع فضية جديدة من هذا النوع كان لها تأثير كبير فى هبوط أسعار الليرة الإيطالية .

ولقد وضعت إيطاليا يدها على الشئون التجارية فى الحبشة ، كما وضعت يدها على مصادرها الطبيعية ، ولـكن تروزى يقول فى تقريره : إن الأحباش لا يقبلون على شراء المصنوعات القطنية التى ترد من إيطاليا ، لأن القطن الذى تصنع منه ممزوج بأنسجة قصيرة تجعله أقل ملاحية من غيره ، ولقد سقطت هذه التجارة فى الحبشة إلى درجة شديدة .

أما ما كانت تنتظره إيطاليا من الأرباح فى تصدير البن ، فقد ظهر أن الأجر والتكاليف التى تدفع فيه تقضى على كل أمل فى ذلك ، وهكذا الشأن فى باقى المحصولات .

وقد يكون من المستطاع التغلب على مثل هذه الأحوال ، ولـكن إيطاليا التى استنزفت فى الحرب الأسبانية ، وأنفقت الأموال الطائلة فى التسليح ، قد أعوزها المال والرجال لاستثمار تلك البلاد .

ومما يستحق الذكر أن العمال الإيطاليين الذين لم ينقص عددهم سنة ٩٣٧ عن ١١٥ ألفاً قد نقصوا إلى ٣٨ ألفاً فى مارس سنة ٩٣٨ و٢١ ألفاً فى شهر يوليه من العام المنصرم .

الحقيقة فى المشكلة الفلسطينية ملخصة فى « ورى سايز »

بدأت أسباب الثورة تظهر فى فلسطين منذ بدأت التجربة الصهيونية فيها ، ولـكن تلك الأسباب قد أخذت فى الازدياد تحت تأثير الظروف الحاضرة ، وقد ترعرع النفوذ البريطانى نوعاً ما فى تلك البلاد ، بعد أن أظهرت إيطاليا عدم احترامها لقواعد عصبة الأمم ، وفهم العرب الذين لا يقدرون المثل العليا التى تعلن فى جنيف أن تلك السياسة السلمية تستند إلى القوى الحربية دائماً

ولقد أخذت علاقة العرب باليهود فى فلسطين تضعف باستمرار هجرتهم إليها ، وأعلنوا الثورة على القانون ليضطروا الحكومة البريطانية إلى تغيير سياستها نحوهم

إن المرء ليتساءل عن الأسباب التى تدعو انجلترا إلى ذلك النظام الذى أنشئ لمصلحة اليهود ، مع ما فى عملها هذا من إضعاف مركزها فى تلك البلاد التى نالت فيها مزايا عظيمة بعد ذلك الانتصار الذى أحرزه لورد اللنبى لها ؟ إن حكم هذه البلاد كان من أهم نتائج الحرب العظمى ، فلماذا تضع انجلترا مركزها فى تلك البلاد فى ذلك الموقف الشائك الذى سبب لها كثيراً من الارتباك ؟ مع أن هذا النظام لم يطلبه الرأى العام فى انجلترا ، ولم تنادِ به هيئة قوية فى مجلس الجبش !

إن الرأى الحقيقى فى هيئة الجبش لم يعلن بعد ، ولـكن هذه الفكرة قد نبتت فى وقت عصيب كانت فيه جيوش الحلفاء فى أشد الحاجة إلى المساعدة المالية التى قدمها إليهم اليهود إذ كانت جيوشهم تحت ضغط عظيم . تلك الروح الطيبة التى ظهروا بها أمام العالم كان لها أبلغ الأثر فى تصريح بلفور الذى جاء فى نوفمبر سنة ١٩١٧

لقد كان بلفور سكرتيراً أجنبياً للحكومة الإنجليزية فى ذلك العهد ، ولـكنه كان أكثر اهتماماً بالحركة الصهيونية من كل شخص فيها . وعلى الرغم من أن هذه الحركة قد طبعت بطابعه وظهرت تحت اسمه ، فقد أعلن أنها عملت برضا حكومة الحلفاء . وظاهر أن الحركة الصهيونية تشمل ألمانيا والنمسا وغيرها من بلاد العالم

ولقد تضمن هذا التصريح إشارة من الحكومة الإنجليزية بأنها تنظر بعين الاعتبار إلى تأسيس وطن قومى لليهود فى فلسطين ، وأنها تبذل كل ما فى وسعها فى ألا يمس هـذا الحقوق المدنية والدينية للمقيمين فيها من غير اليهود

ولا نذيع سراً إذا قلنا إن أكثر الأعضاء الذين وافقوا على ذلك لم يكن لهم رغبة ملحة فى تلك التجربة ، ولـكن بعض رجال